نوفمبر

على عتبات نوفمبر تركت أوراقها وعطرها وأغانيها بعدما خانتها أبواب الصيف..استبدلت رداءها الواسع الخفيف بمعطف الأمل الثقيل..لتستقبل شتاء آخر،إنه موسم الرسائل التي لا تصل،رائحة عطر منسية على جدار الذاكرة..أوراق مكدسة على مقعد الانتظار..

ثمة أشياء تهرب من الصقيع وتقبع في قلبها،بين البوح والصمت ورعشة الشفاة..ظنت أن الأقدار غير عادلة عندما جعلت بينها وبينه ألف سور وباب!..

كانت تنتظره تحت ظل وردة! وترتشف قهوتها بدون حليب.. تقرأ كتابا قرأته من قبل عشرات المرات..

وتتوكأ على الثرثرة بدلا من الصمت.. تتعثر متعمدة بكلمات الحنين والتي لطالما هربت منها كثيرا..كانت تتمنى أن تحلق ولا تسقط أبدا..عفوا هذه الأمنية خذلتها سبع مرات من قبل!!

كثيرًا ما كانت تدعوا الله أن تتبادل معه الأدوار.. تغيب هي وينتظر هو!

الغياب يمنحها فرصة التفكير في خريف آخر..

ربما تنتظر ذات الحافلة التي وضع فيها رجلًا رأسه على كتفها من فرط التعب وغط في النوم بعمق.

ولكن كانت تتساءل في كل لحظة كيف له أن يفعل ذلك؟!

غضبها منه جعلها تفكر في حافلة آخري ربما تلك التي سقطت بداخلها سيدة عجوز .

تعاني من الزهايمر وانهالت عليها بالشتائم القبيحة ظنًا منها أنها ابنتها،حينها رمقها الجميع بغضب،فأقسمت لهم أنها ليست أمها.

كانت تكره الحافلات وثرثرات العابرين،وأحاديث الغرباء..

كانت تريد حافلة لتراقب فيها صوابه عندما يكون على خطأ..لا يستقلها رجل متعب ولا تسقط بداخلها سيدة الزهايمر..